

حَرَبٌ تُرْكِيَّةٌ - سُعُودِيَّةٌ على خَلْفِيَّةٍ مَقْتَلِ الْخَاشِقِيِّ: الْأَتْرَاكُ يُوَاصِلُونَ نَشْرَ غَسِيلِ الْمُتُورِ طِينَ لدَرْجَةِ الْحَدِيثِ عَنْ شَكْوِيِّ "الْبَدِيلِ" مِنْ ضَرِيقِ حِذَاءِ جَمَالِ وَقَائِدِ "الذُّبَابِ الْإِلْكْتْرُونِيِّ" الطَّلِيقِ..



حَدِيثُ زَخْبُويٌّ عن "حملة صليبيَّة" تستهدف بن سلمان وحملة مُهادَةً للمُقاطَعة تنشر قوائم المُنْتجات التُركيَّة و"كودها" الخام.. تلميح سعودي بمعرفة تركيا بالجريمة قبل وُقوعِها وخُطَّة تحويل الازْهَام

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

تُواصِل السُّلطات التُركيَّة تجديد إحياء قضيَّة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، والمقتول على أراضيها في قُنصلية بلاده، وآخرها التسريبات التي تحدَّث عنها الصحفة التُركيَّة، حول تفاصيل ما جرى مع الخاشقجي، وختنه، ووصفه بالخائن، بل شكوى "الشبيه" الذي ارتدى ملابس الضحىَّة المغدور، وغادر أمام الكاميرات في محاولة "تمويه" وتأكيد على خروج جمال من القُنصلية، حيث اشتكي البديل من ضيق حذاء جمال كما تقول أو تُسرِّب الصحفة التُركيَّة تفاصيل المشهد الأخير في حياة الصحافي السعودي، والتقطاه أنفاسه الأخيرة، قبل التقطيع، والتذويب بالأسيد.

وكالات الأنباء التُركيَّة الأشهر في البلاد بحسب ما رصدت "رأي اليوم"، هي أيضًا تواصل حملاتها على أشخاص بعينهم، أمثال المستشار سعود القحطاني، وتصفه بقائد الذباب الإلكتروني، وتصف شخصيَّته بالوحشية الإجراميَّة، وهو المُشرِّف الأوَّل على عمليَّات تعذيب المُعتقلين في واقعة "الريتز كارلتون"، بل وتوجيه الإهانات إلى جمال خاشقجي، وقد أفردت له إحداها "إنفو جرافاً" تحقيقاً خاصًاً يتضمَّن ما أسمته "مسلسل جرائمها"، وهو كما تنقل "رويترز" لا يزال حُرًّا طليقاً بعد اتهامه

بالمُسؤوليّة عن جريمة خاشقجي من قبل سلطات بلاده، ويُمارس عمله بسرية في توجيه "ذبابة الإلكتروني" على حد وصف الوكالة، كما أنه المسؤول عن "توصيات" رفع حدّة الهجوم على تركيا على منصة "تويتر"، ضمن حملات مُقاطعة سياحتها، ومُنتجاتها، كما ينقل معارضون سعوديون.

لا يبدو "التصعيد" التركيّ وفق مراقبين، مسيراً في خط عودة التهدئة مع السعودية، ويبدو أن التحليلات التي تصب في تقديم بعض التنازلات الأميركيّة وتسليمها الداعية التركي المتهم بكونه المسؤول عن الانقلاب الفاشل فتح آنـ غولن، مُقابل إغلاق ملف خاشقجي "إعلاميّاً وسياسيّاً"، لا تأخذ حيـزاً كبيراً في أفكار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يرغب بالانتقام، و"تفوّق" في إدارة الأزمة "الخاشقجيّة" بكل اقتدار بحسب آراء العديد من المُحلّلين والخبراء، وإيقاعها حيـةً، واستطاع أن يعصف بثوابت حُكم ولـي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عالميـاً، وتحول الأخير بنظر الإعلام الغربي من إصلاحيـ إلى دمويـ قاتل، بل ويسعى أردوغان إلى تنحـيه عن عرش المملكة، وهو اعتراف صريح تُشير إليه هذه الأيام صحـفـةـ سعودـيـةـ بـارـزةـ عـلـىـ "الـنوـاياـ الأـرـدوـغاـنيـةـ"ـ الـتـيـ لـنـ تـنـتـهـيـ إـلـاـ "ـبعـزـلـ"ـ بـنـ سـلـمـانـ.

"الـغـزلـ"ـ الـابـنـ سـلـمـانـيـ كما يصفـهـ الصـحـافـيـ السـعـودـيـ أـحـمـدـ التـمـيمـيـ بـأـرـدوـغاـنـ خـلـالـ مؤـتمـرـ الاستـثـمـارـ فيـ العاصـمـةـ الـرـيـاضـ والـذـيـ قـاطـعـتـهـ مـعـظـمـ دـوـلـ الـعـالـمـ الـغـرـبـيـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ مـقـتـلـ خـاشـقـجـيـ،ـ كـانـ مـُـتـأـخــراـ،ـ وـبـدـاـ أـنـ إـشـارـةـ التـصـعيدـ التـرـكـيـةـ قدـ وـصـلـتـ مـسـامـعـ قـصـرـ الـحـكـمـ فـيـ بـلـادـ الـحرـمـينـ،ـ وـجـاءـ الـإـيـعاـزـ بـتـقـسيـمـ حـمـلـةـ الـهـجـومـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ تـرـكـياـ وـالـإـلـاعـامـ الـغـرـبـيـ الـذـيـ يـنـتـقـدـهـاـ ضـمـنـ ثـلـاثـةـ أـجـزـاءـ،ـ وـبـدـاـ ذـلـكـ جـلـيدـاـ وـوـاـضـحـاـ لـلـمـرـاقـبـيـنـ وـالـمـهـتمـيـنـ فـيـ الشـأـنـ السـعـودـيـ"ـ :

الـجزـيـةـ الـأـولـىـ:ـ تـحدـثـتـ زـُخـبـ سـعـودـيـةـ بـارـزةـ بـعـيـنـهـاـ وـتـشـغـلـ مـنـاصـبـ صـحـفيـةـ مـرـمـوـقةـ،ـ وـهـيـ مـحـسـوـبةـ لـلـمـفـارـقـةـ كـماـ يـقـولـ مـعـارـضـونـ عـلـىـ التـيـارـ الـلـيـبـرـالـيـ،ـ لـكـنـهـاـ بـدـأـتـ تـُـرـوـجـ لـوـجـوـدـ حـمـلـةـ "ـصـلـيـبـيـةـ"ـ يـَـشـُـذـهـاـ إـلـاعـامـ الـغـرـبـيـ"ـ عـلـىـ الـأـمـيرـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ،ـ بـصـفـتـهـ إـسـلامـيـاـ،ـ وـتـحـديـداـ صـحـيـفـةـ "ـالـواـشـنـطـنـ بوـسـتـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ وـالـتأـثـيرـ،ـ وـوـعـدـهـاـ دـمـاءـ خـاشـقـجـيـ،ـ وـتـوـعـدـهـاـ الـمـسـؤـولـ الـمـبـاـشـرـ عـنـ قـتـلـهـ،ـ لـكـنـ مـُـشـكـّـوـنـ بـالـحـمـلـةـ "ـصـلـيـبـيـةـ"ـ الـمـفـتـرـضـةـ عـلـىـ الـأـمـيرـ يـسـتـبـعـدـهـونـ صـحـةـ تـوصـيـفـهـاـ وـنـوـاـيـاـهـاـ ضـدـ إـلـاسـلـامـ،ـ وـالـأـمـيرـ بـنـ سـلـمـانـ لـمـ يـُـعـرـفـ عـنـ نـفـسـهـ بـأـنـهـ إـسـلامـيـاـ،ـ بـلـ اـنـفـتـاحـيـاـ عـصـرـيـاـ،ـ بـدـلـالـةـ إـلـغـائـهـ لـجـمـيعـ مـظـاهـرـ الـحـيـاةـ السـلـفـيـةـ الـوـهـابـيـةـ بـالـمـمـلـكـةـ،ـ وـعـلـىـ رـأـسـهـاـ هـيـئـةـ "ـالـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ"ـ،ـ وـالـسـمـاحـ لـلـمـرـأـةـ بـقـيـادـةـ السـيـارـةـ،ـ وـحـضـورـ الـمـبـارـيـاتـ الـرـيـاضـيـةـ،ـ وـفـتـحـ قـاعـاتـ لـلـسـيـنـمـاـ،ـ وـإـنـشـاءـ هـيـئـةـ التـرـفـيـهـ.

الـجزـيـةـ الـثـانـىـةـ وهيـ الـأـهـمـ بـحـسـبـ تـقـدـيرـ الـمـرـاقـبـيـنـ:ـ وـتـكـمـنـ فـيـ إـعادـةـ تـوجـيهـ الـاـتـهـامـ مـنـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ تـرـكـياـ،ـ أـيـ استـغـلـالـ مـعـرـفـةـ تـرـكـياـ أـوـ اـعـتـرـافـهـاـ بـمـعـرـفـةـ جـرـيـمـةـ خـاشـقـجـيـ قـبـلـ وـقـوعـهـاـ،ـ وـاتـّـهـاـهـهاـ بـعـدـ تـحـذـيرـ الـمـفـدـورـ مـنـ وـقـوعـهـاـ،ـ لـغـايـاتـ الـرـبـحـ السـيـاسـيـ،ـ وـالـسـعـودـيـةـ بـالـأـصـلـ اـعـتـرـفـتـ بـوـقـوعـ الـجـرـيـمـةـ عـلـىـ يـدـ الـجـمـيعـ مـنـ الـمـنـفـذـيـنـ عـدـاـ الـأـمـيرـ بـنـ سـلـمـانـ،ـ فـمـاـ يـُـضـيرـهـاـ لـوـ قـلـبـتـ مـسـؤـولـيـةـ الـاتـّـهـامـ عـلـىـ مـنـ وـقـعـتـ عـلـىـ

أراضيه الجريمة، بل ويعرف بها قبل وقوعها، وهو ما استخدمته السعودية بالفعل ضمن خطط دفاعها المُتوالية، وأشارت له مقالات في صحيفة "عكاظ" المُقرّبة من السلطات، وألمح له أيضاً الأمير عبد الرحمن بن مساعد في تغريدة على حسابه.

الجزئية الثالثة، وهي قديمة جديدة، يُعاد تفعيلها محلياً، حسب مجريات العلاقات السعودية- التركية، حيث دُشّنت حملة "افتراضية" لمُقاطعة الشركات والمُنتجات التركية، والسياحة أيضاً، وهي حملة مُتصدّرة بالفعل على موقع التدوين المُصغر "تويتر"، وتنضمّن تغريدات تُهاجم شخص الرئيس أردوغان، وتصفه بأوصاف دونية، وتتهمه بالإرهاب، واعتقال المعارضين، وتُشكّل في امتلاكه الأدلة الكافية لإسقاط الأمير محمد بن سلمان، بالرغم من تقرير الاستخبارات الأمريكية "سي آي إيه"، الذي اتّهم الأخير بإصدار الأمر المُباشر بالقتل، واتهم شقيقه الأمير خالد بن سلمان سفير واشنطن، بالمسؤولية المُباشرة عن استدراج خاشقجي إلى قنصليّة بلاده في تركيا، وهي تُهمَّة زفافها الأخير.

ولم تقتصر الحملة السعودية هذه المرّة على الهجوم التغريدي، بل تم نشر قوائم بأسماء البضائع التركية تفصيليّاً لمُقاطعتها، هذا بالإضافة إلى تعليم الكود الخاص (869) بالبضائع التركية المُدرج خلف مُنتجاتها ليُميّزها السعوديون عن غيرها من بضائع وعدم شرائها.

وأشارت مصادر "رأي اليوم"، عن توجّه المتاجر الكبّرى إلى سحب المُنتجات التركية نهايةً، من الأسواق، بعد أن كانت قد حصلت على تسهيلات من مكتب الأمير بن سلمان شخصياً، كما علمت "رأي اليوم" عن وجود قائمة بأسماء التجار السعوديين الذين تقتصر تجارتهم على سوق الجملة بالملابس التركية الجاهزة، حيث تعتمد السلطات السعودية تغريمهم، بل ومُصادرة بضاعتهم، دون ورود الحديث عن تعويضهم.

هي حربٌ إعلاميّةٌ شرسةٌ تخوضها الدولتان إذاً، عنوانها مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، ليبقى السؤال المطروح الأقوى في العالم العربي عمّا إذا كان سيضرب الخليفة العثماني أردوغان ضربته الأخيرة ويكشف عمّا في جعبته للعالم صوتاً وصورةً وبُنية مُسلسل "المد والجزر" في هذه القضية، وماذا نحن فاعلون يتسائل الداخل السعودي في اليوم التالي لنهاية المُسلسل.